مصدر قولك رجل اقرن اي مقرون الحاجبين والمراد ان حاجبيه
قد سبغا حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا والقرن غير محمود عند
العرب وهذا هو الصحيح في صفته صلى الله عليه وسلم بخلاف ما
روي في خبر ام معبد انه ازج اقرن فانه لم يبلغ درجة الصحة ولو
صح فيمكن الجمع بينهما بان يقال يحتمل ان يكون الاول الواقع ما
والثاني بحسب الظاهر فان سبوغهما بحيث يوهم الناظر فيهما
انهما مقرونان وليسا كذلك في الواقع والله اعلم قوله بينهما اي
بين الحاجبين وهذا ورد بحسب المعنى لان الحواجب في معنى
الحاجبين وهو ايضا حال من الحواجب الاجوف الذي يكون خلفه
الدم قوله يدره الغضب الجملة صفة لعرق ويدر من مضاعف
باب الافعال وهو الرواية الصحيحة اي يجعله الغضب ممتليا
واصله من الادرار وهو اخراج الريح المطر من السحاب وقال صاحب
الفايق اي يحركه الغضب وهو من ادارت المراة المغزل اذا فتلته
فتلا شديدا انتهى وفسره صاحب النهاية بالمعنى الاول اي
قال المعنى ان ذلك العرق يمتلي دما اذا غضب صلى الله عليه وسلم
كما يمتلي الضرع لبنا اذا در انتهى يقال در اللبن ومن المجاز درت
العروق اذا امتلات وصح في بعض النسخ يدر من حد نصر
متعديا قوله اقنى العرنين صفة اخرى وهي خبر بعد خبر
لكان والقنى طول الانف وامراة قنوا بينة القنى والعرنين
بكسر العين المهملة وسكون الراء وكسر النون بعدها ثم اخر الحروف
الساكنة واخره نون ساكنة اخرى الانف ويقال عرنين الانف
تحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف وراسه بحيث يكون فيه
الشم وعرنين كل شيء اوله وجمعه عرانين يقال هم شم العرانين
قوله له نور يعلوه ظاهر السياق يقتضي ان يكون الضمير ان راجعين
الى العرنين اي لانفه المنيف صلى الله عليه وسلم نورا الهي يغشاه

وقوله

وقول من قال الظاهر ان الضميرين راجعان الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويجعله خبرا اخر لكان الواقع في صدر الخبر غير ظاهر
لان الواصف في هذا الخبر بصدد توصيف كل عضو من اعضائه
من فرقه الى قدمه كل واحد على حدة كما تدل عليه الجمل التي قبل هذه
الجملة وبعدها فلا وجه لايراد وصف مجمل له صلى الله عليه وسلم
في خلال اوصاف اعضائه خصوصا في هذا المحل لان قوله يحسبه من لم
يتامله اشم متعلق بوصف انفه ايضا وان كان الاسم صفة له صلى
الله عليه وسلم اي يحسب النبي صلى الله عليه وسلم من لم يتامل انفه اشم
اذ الشمم ارتفاع قصبة الانف واستواء اعلاه واشراف الارنبة قليلا
وهو استعذار من قبل من لم ينظر فيه بعين التامل فيحسب انه
كان اشم لاجل كمال حسن قناه ولان نورا له علاه بحيث يمنع
الناظر من التفكر فيه واذا امعن النظر حكم انه ليس باشم قال
صاحب الفايق اي كان يحسب لحسن قناه اشم قبل التامل
واعلم ان جملة يحسبه لا يحتمل ان تكون حالا من العرنين او
استينافا وهو لا وجه ومن الناس من يجعله صفة له ويجعل اللام
فيه مثل اللام في الحمار يحمل اسفارا ولا يخفى ركاكته من حيث
اللفظ والمعنى والله تعالى العاصم قوله كث اللحية الكثاثة
في اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة فيها كثافة يقال
كث الشيء كثاثة اي كثف ولحية كثة وكثا ورجل كث اللحية
بفتح الكاف وشد المثلثة وقوم كث بالضم ووقع في رواية كان
كثيف اللحية وفي اخرى عظيم اللحية وفي حديث يزيد الفارسي
الاتي ذكره في اواخر الكتاب قد ملات لحيته ما بين هذه الى هذه
قد ملات نحره قوله سهل الخدين اي سايل الوجه غير مرتفع
الوجنتين ولا ينافي هذا ما سبق عن ابي عبيد في تفسير فخما
الوجه بالنبل والامتلاء لان المراد به نفي الغور من حيث وجنته

Copyright © King Saud University